يكون اقل من ذلك والشيء غالبا قل فاختلط بنبات الارض
لم يقدر كثرة الماء واذا قيل اختلط به نبات الارض افاد في الظاهر
قلة النبات وكثره بل الكيفية المغرغة وكذا المشية الكيفية
المشرعة فان حال الحياة الدنيا تشرها وترقيها ثم الوقوف
في الكمال ثم اللبس والشيخوخة ثم الفناء ومجيئه ماضيا اي
مجي حشرناهم بصيغة الماضي مع كونه مستقبلا لا يكون لاحد
شيئين الاول ان يكون لتحقق الحشر وانه امر قد وقع وتحقق
كما في قوله تعالى ونفخ في الصور الثاني ان يكون للاشعار بتقدم
الحشر على التسيير فكان معنى حشرنا بالنسبة الى التسيير والما
قال او ولم يقل والدلالة على استقلال كل من الامرين
وعلى هذا اي على هذا الوجه وهو ان يكون معنى حشرنا بالنسبة
الى التسيير يكون حشرناهم حالا من فاعل نسير لان محصل المعنى
نسير الجبال حشرنا لهم قبل واما على الوجه الاول فهو جملة
مستقلة ليس قيد الماسبق تشبيه حالهم بحال الجند يعرضهم
منه ان العرض ليس على حقيقة لان العرض على الشخص حقيقة
عبارة عن ايراد شيء رفي نظر ذلك الشخص لا يكون قبل ذلك في نظره
وملاحضة والله تعالى بكل شيء في حين فلا وجه للعرض حقيقة
بالنسبة اليه فيكون المراد ايرادهم في موضع واحد يطلع عليه الحاكم
ووجه الشبه ورودهم في موضع يطلع عليه الحاكم على اضمار القول
على وجه في محل كونه حالا يكون المعنى وعرضوا على ربك قائلين لهم
لقد جئتمونا على الوجه الثاني يكون المعنى ويقول لهم يوم الجبال

لقد

Copyright King Saud University

لقد جئتمونا وان الانبياء كذبوكم بالتخويف اي يقولون لكم الكذب
وبل للخروج من قصة الى اخرى فالقصة الاولى حكاية
تسيير الجبال والغرض وما يتعلق بها والقصة الاخرى زعمهم
الفاسد كذب الامور المذكورة وعدم الساعة وانما قال للخروج
من قصة الى اخرى لان من جملة الى اخرى لان ما تقدم قصة
مشتملة على جمل وكذا ما تاخر فهو مشتمل على نفي جميع مواعيد
القيامة فكانه بل زعمهم ان لا بعث وحشر ولا وقوف ولا حساب
الخ بيانا دون هلكتهم التي الخ شبه هلكتهم بالشخص الذي
يمكن طلب اقباله على الاستعارة بالكناية وجعل ايراد ما عليه
استعارة تخييلية فهم طلبوا هلاكهم حتى يروا ما هم
فيه كرره في مواضع اخر الخ اي كرر الله تعالى حكاية امر
بالسجود وابايه وما يتعلق به في مواضع في القرآن هنا ذكره
تعالى في سورة البقرة وفي الاعراف وفي الاسري وغيرها ونكتة
وفي الاعراف وفي الاسري وغيرها ونكتة التكرار جعل ذكره في مواضع
متقدمة لما يجيء بعده من الامور المقصة المناسبة لذلك المحل وذكر
قصة ابليس ههنا انما ذكر حال المفتخرين والمتكبرين وسوء صنيعهم
وحالهم مذكورة في ضمن حال احد هذين الرجلين الذين جعل الله
لاحدهما البستان المذكور ثم كفر بالله تعالى وتكبر على الرجل الاخر
ذكر قصة ابليس للاشعار بان المفتخر تشبه بابليس حيث استكبر عن سجود
ادم بعدم امر الله تعالى او لما بين حال الغرور بالذب وهو ذلك الرجل ايضا
او يكون المشار اليه بقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اذ فيه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)